المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العلاقات البينية العربية في اطار جامعة الدول العربية (دراسة تحليلية للمواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية)
اسم الكاتب: م.م. ولاء عبد جالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6662
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:46 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات البينية العربية في اطار جامعة الدول العربية
(دراسة تحليلية للمواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية)

م.م. ولاء عبد جالي
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية
walaa@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

شهدت العلاقات البينية العربية العديد من المتغيرات والمواقف التي أثرت فيها سلباً أو ايجاباً ، الا انها دائماً ما تبقى في اطار المصالح المشتركة ، والنسق السياسي المتعارف عليه (أي بين الاستنكار والاستفهام دون الوصول الى قطع العلاقات المتبادلة)، وهو الامر الذي يتوضح جلياً في الاطار العام الناظم لتلك العلاقات متمثلاً بجامعة الدول العربية ، ومواقف تلك الدول حيال القضية الفلسطينية ، لاسيما بعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة بالتطبيع رسمياً مع الكيان الصهيوني، أذ اتسمت المواقف العربية سياسياً بالهدوء نسبياً بل وحتى تأييد بعض الدول للتطبيع وانجرارها نحو عقد شهدت العلاقات البينية العربية العديد من المتغيرات والمواقف التي أثرت فيها سلباً أو ايجاباً ، الاتفاقيات كسابقاتها دون اظهار مواقف واضحة من بعض الدول الاخرى ،بعد أن كانت القضية الفلسطينية قضية العرب الجوهرية والسبب الرئيس في تأسيس جامعة الدول العربية .

الكلمات المفتاحية : العلاقات العربية ، جامعة الدول العربية ، القضية الفلسطينية ، التطبيع ،المصالح المشتركة .

Inter-Arab relations within the framework of the League of Arab States (an analytical study of Arab positions towards the Palestinian cause)

Assistant Lecturer.walaa abd chiale
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences
walaa@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Inter-Arab relations have witnessed many changes and positions that have affected them negatively or positively, but they always remain within the framework of common interests and the usual political pattern (that is, between denunciation and questioning without arriving at a

severance of mutual relations), which is clearly evident in the general framework. The regulator of these relations is represented by the League of Arab States, and the positions of those countries regarding the Palestinian issue, especially after the United Arab Emirates officially normalized relations with the Zionist entity, as Arab political positions were characterized by relative calm, and some countries even supported normalization and were drawn towards concluding agreements as before, without showing clear positions. From some other countries, after the Palestinian issue was the fundamental issue of the Arabs and the main reason for the establishment of the League of Arab States.
Keywords: Arab relations, League of Arab States, Palestinian issue, normalization, common interests.

المقدمة

ان دراسة اي علاقات دولية او عربية متبادلة يتطلب منا الوقوف على اساس تلك العلاقات واطارها العام الحاكم الذي يربطها بأشكال وصلات مختلفة (سياسية، اقتصادية ، امنية ، وحتى اجتماعية) وفي اطار العمل او التعاون المشترك بين الدول وتعزيز علاقاتها تم انشاء عدة منظمات تعمل على تنظيم العلاقات وتعزيزها بالشكل الذي يحقق المنفعة للجميع ومن تلك المنظمات على سبيل المثال منظمة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والتي تعد من أوائل المنظمات الدولية التي انشئت بعد الحرب العالمية الثانية بل إن التوقيع على ميثاقها كان قبل التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة وقد أنشئت الجامعة العربية أساساً لتدعيم الصلات الوثيقة والروابط الكثيرة التي تجمع الدول العربية ولتوطيد العلاقات فيما بينها ، وينظم ميثاق الجامعة العلاقات بين الدول العربية بما يكفل حقوقها وسيادتها واستقلالها ، كما تضمن الميثاق الأليات المناسبة لمعالجة الخلافات البينية التي قد تنشأ بينها، وتعد جامعة الدول العربية من المنظمات الإقليمية التي تصنف بأنها منظمات بين الدول، بمعنى أنها لا تملك صلاحيات وسلطات تعلو بها على الدول الأعضاء فيها، أذ يكون لقراراتها صفة الإلزام والنفاذ التلقائي داخل أقاليمها كما هو الحال بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، وتعد جامعة الدول العربية طرفاً أساسياً في مختلف القضايا السياسية العربية المتعلقة باستقلال الدول العربية المستعمرة، وأهمها القضية الفلسطينية ، فقد تبنت الجامعة العربية القضية الفلسطينية التي كانت سبباً رئيسياً لقيامها، حيث دعمتها في كل المجالات والأصعدة وذلك انطلاقاً من ميثاقها القائم على ضرورة الدفاع عن كل القضايا العربية لما فيه ضمان للحقوق العربية من الضياع، كما برزت العلاقة الوحدوية بين الدول العربية والقضية الفلسطينية من خلال ميثاق الجامعة العربية ،ويمكن القول القضية الفلسطينية من أهم القضايا الكبرى التي رافقت جامعة الدول العربية منذ نشأتها، حيث شكلت بجوانبها المتعددة الموضوع الأساسي لمعظم مؤتمرات القمة العربية في محاولة لإيجاد اتفاق عربي

حول سبل حلها ، ولكن رغم الجهود التي بذلتها منذ نشأتها دفاعاً عن القضية الفلسطينية، لم تمنع من قيام دولة "إسرائيل" واحتلالها لكل التراب الفلسطيني، أو وقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، وكذلك أخفقت في المحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني.

اهمية البحث

تنبع اهمية البحث من خلال دراسة العلاقات البينية العربية في اطار جامعة الدول العربية ، والتي تعد المنظمة الراعية للعلاقات العربية ، ومواقف الدول العربية تجاه قضية العرب القومية (القضية الفلسطينية).

اشكالية البحث

تثير مشكلة هذا البحث تساؤل رئيسي مفاده ، ما هي طبيعة العلاقات البينية العربية في اطار جامعة الدول العربية لاسيما بعد اتفاقيات التطبيع بين بعض الدول العربية والكيان الإسرائيلي ؟

فرضية البحث

تسعى الدراسة الى اثبات فرضية مفادها ((إن اتفاقيات التطبيع مع الكيان الإسرائيلي أثرت تأثيراً واضحاً على طبيعة العلاقات العربية _ العربية وعلى القضية الفلسطينية لاسيما بعد توجه العديد من الدول العربية نحو التطبيع الرسمي مع "إسرائيل ")).

منهجية البحث

تستدعي هذه الدراسة الاسترشاد بالمنهج الوصفي التحليلي لفهم طبيعه العلاقات العربيه –العربية من خلال دراسة المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول

جامعة الدول العربية (الاطار الناظم للعلاقات العربية البينية)

تسعى جامعة الدول العربية من خلال ميثاقها لتحقيق مجموعة أهداف وتتمثل في المحافظة على السلام والأمن العربيين، و صيانة استقلال الدول الأعضاء، وكذلك تحقيق التعاون في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظر في مصالح البلاد العربية، كما أن الجامعة العربية تقوم على مبادئ أشار إليها ميثاقها وهي مبدأ المساواة في السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، وأيضا عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وضرورة حل المنازعات العربية بالطرق السلمية، والدفاع المشترك بين الدول العربية، وكذلك الالتزام بمبادئ الأمم

المتحدة، كما ويتضمن الميثاق الآليات والاجراءات الواجب اتباعها في تنظيم العلاقات العربية-العربية ، لا سيما في حال وجود خلافات بينية ، وفي هذا المبحث سوف نتناول من خلال مطلبين أهداف جامعة الدول العربية ، ومضامين الميثاق حول تنظيم العلاقات البينية العربية.

المطلب الاول: أهداف جامعة الدول العربية

ساهمت عوامل مختلفة بالإتجاه نحو تأسيس جامعة الدول العربية ، على المستوى الدولي والإقليمي ، بدأ من الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من اثار دولية واقليمية وازدياد الحاجة الى ايجاد تنظيم لتعزيز التعاون المشترك في كافة المجالات لاسيما المجال الأمني على وجه الخصوص، لهذا سنحاول في هذا المطلب البحث في تأسيس جامعة الدول العربية واهدافها .

أولاً : مسار تأسيس جامعة الدول العربية

يعد العامل الجغرافي ، وعوامل التضامن الاجتماعي المشترك بين مجموعة الدول العربية، من العوامل التي كان لها دور كبير في تسهيل قيام الجامعة العربية ، حيث تتمركز هذه الدول في منطقة جغرافية متقاربة(عبو،٢٠١١، ٣٦٨) ، وتجمعها قواسم مشتركة (لغة و تاريخ و دين و ثقافة و حضارة ،و مصالح مشتركة ، وتكوين نفسي عربي مشترك) ، بالإضافة الى العديد من العوامل التي ساعدت أيضاً على قيام الجامعة العربية المطالبات والدعوات والرغبات لدى الشعوب العربية ، في إيجاد نوع من الوحدة بينها وتحقيق التكامل بينهما والحفاظ على القومية العربية (طه، ٢٠١٠، ٢٣٨) .

إن مجموعة الاحداث التي مر بها العرب ،اثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها،من سيطرة بريطانيا على بعض الدول العربية، بالإضافة الى محاولة الولايات المتحدة الامريكية التغلغل الى العديد من الدول العربية ،نظراً لما تمتلكه من ثروات اقتصادية نفطية ،ورغبة الدول العربية نفسها في الخروج من حالة العزلة السياسية التي فرضتها عليها بريطانيا، وتبلور حركات التحرر الوطني ، ،شكلت دافعاً نحو إيجاد هيئة او منظمة تعني بالشؤون العربية المشتركة(احمد،٢٠٢١، ١٢٢-١٢٣).

وبناءً على المعطيات السابقة و "تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية ، اتفق القادة العرب على عقد ميثاق لهذه الغاية، وأنابوا عنهم المفوضين لهذه الغاية (ميثاق جامعة الدول العربية،١٩٤٥).

وقد بدأت الخطوات العملية الأولى لتأسيس الجامعة ، عندما وجه رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس دعوة إلى الحكومات العربية التي شاركت في المشاورات التمهيدية(العراق ، السعودية ، سوريا ، الأردن ، اليمن) لإرسال مندوبيها للاشتراك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام التي ستتولى صوغ المشروعات لتحقيق الوحدة العربية(الزيدي،٢٠١١، ٣٠٨).

كما واجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام في مدينة الاسكندرية ،في ثماني جلسات من 25 سبتمبر إلى 07 أكتوبر 1944 م ، وحضرتها كل من مصر والعراق ولبنان وشرق الأردن والسعودية و فلسطين ، لبحث الأسس التي تقوم عليها الوحدة العربية المنشودة وخلال هذا المؤتمرتم طرح ثلاث تصورات رئيسية للوحدة العربية :

التصور الأول، يرى ضرورة تحقيق وحدة فورية للدول العربية عن طريق إنشاء دولة عربية موحدة ذات سلطة مركزية.

التصور الثاني ، يرى ضرورة إقامة دولة عربية اتحادية لها برلمان اتحادي.

التصور الثالث، وهو الذي كتب له أن يسود ، تمثل في إقامة تنظيم سياسي من شأنه

وفي يوم 07 أكتوبر 1944 م، وقعت وفود سبع دول عربية وهي مصر، سوريا، لبنان، الأردن والعراق، السعودية واليمن على بروتوكول الاسكندرية ، يعلن قيام جامعة الدول العربية (ابو غضيب،٢٠٠٤، ١١٥).

وفي 22 مارس 1945 م ، تم التوقيع على ميثاق الجامعة في نسخة واحدة حفظت لدى الأمانة العامة ، على أن تسلم صورة طبق الأصل لكل دولة عضو فيها، وقعت على هذا الميثاق ،وتم اقرار الميثاق بالإجماع ، ولم تحضر اليمن هذا المؤتمر لكنها وقعت على الميثاق في صنعاء في 5 مايو 1945م، و قد أصبح الميثاق نافذ المفعول في 11 مارس 1945(بشيري، ٢٠٠٩، ١٥).

ثانياً : أهداف جامعة الدول العربية :

لقد حدد ميثاق الجامعة الهدف من إنشائها عبر المادة الثانية من الميثاق والتي جاء فيها: "الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً ، بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها ، في الشؤون الآتية:

١- الشؤون الاقتصادية والمالية، ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك، والعملة، وأمور الزراعة والصناعة.

٢- الشؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية، والطرق، والطيران، والملاحة، والبرق، والبريد.
٣-الشؤون الثقافة .
٤-الشؤون الجنسية، والجوازات، والتأشيرات، وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين.
٥-الشؤون الاجتماعية.
٦-الشؤون الصحية (ميثاق جامعة الدول العربية) ".

المطلب الثاني : مضامين ميثاق جامعة الدول العربية حول تنظيم العلاقات العربية البينية:

لقد حدد ميثاق جامعة الدول العربية كيفية تنظيم العلاقات العربية- العربية عبر العديد من المواد ، وهي كالآتي:

- "لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف، كان قراره عندئذ نافذًا وملزماً، وفى هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته، ويتوسط المجلس في الخلاف الذى يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة، وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها، للتوفيق بينهما، وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط بأغلبية الآراء" (ميثاق جامعة الدول العربية،المادة الخامسة)
- "إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة، أو خشى وقوعه فللدولة المعتدى عليها، أو المهددة بالاعتداء، أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً. ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء، ويصدر القرار بالإجماع، فاذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة، لا يدخل في حساب الإجماع رأى الدولة المعتدية، إذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس، فلممثل تلك الدولة فيه أن يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة، وإذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة، حق لأي دولة من أعضائها أن تطلب انعقاده". (ميثاق جامعة الدول العربية ،المادة السادسة)
- "ما يقرره المجلس بالإجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة، وما يقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزما لمن يقبله، وفى الحالتين تنفذ قرارات المجلس في كل دولة وفقا لنظمها الأساسية". (ميثاق جامعة الدول العربية ،المادة السابعة)

- "تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى، وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها".(ميثاق جامعة الدول العربية ، المادة الثامنة)
- "لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى مما نص عليه هذا الميثاق، أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض، والمعاهدات والاتفاقات التي سبق أن عقدتها، أو التي تعقدها فيما بعد دولة من دول الجامعة مع أية دولة أخرى، لا تلزم ولا تقيد الأعضاء الآخرين".(ميثاق جامعة الدول العربية ،المادة التاسعة).

المبحث الثاني

دور جامعة الدول العربية وتطورات المراحل في حماية القضية الفلسطينية

لم تخرج قرارات جامعة العربية عن لغة التنديد والمناشدات، وغلب عليها الطابع الإنشائي الاستعطافي، منذ القمة الأولى التي عقدت بدعوة من الملك فاروق عام ١٩٤٦م، رداً على قيام لجنة التحقيق الإنجلو أمريكية نشر تقريرها الخاص بفلسطين، الذي أوصى بقبول هجرة ١٠٠.٠٠٠ يهودي إلى فلسطين، وعلى أهمية تلك القمة، إلا أنها أخذت الطابع السلمي البحت، فأكدت أن فلسطين قطر عربي لا ينفصل عن الأقطار العربية الأخرى، والصهيونية خطر داهم ليس على فلسطين وحدها ، وقد كان عقد تلك القمم، بمنزلة الملاذ لبعض القيادات العربية، ففي خطاب لعبد الناصر عام ١٩٦٣م، طالب بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية؛ لاحتواء الطريق على المقاومة الفلسطينية وعدم توريط دول الطوق العربي في أي حرب مع "إسرائيل".

ورغم خطورة الأحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية، تأخر عقد القمة الثانية حتى عام ١٩٦٤م، أي بعد عقد ونيف من المؤتمر الأول عقدت بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٤م، بعد شروع "إسرائيل" بتحويل مجرى نهر الأردن، وضع هذا المؤتمر حدّا للخلافات العربية،الذي رأى في "إسرائيل" الخطر الأساسي الذي يتوجب على الأمة العربية بأسرها دفعه، انطلاقاً من ذلك سوف نتناول في هذا المبحث دور جامعة الدول العربية في حماية الحقوق الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨وحتى عام١٩٨٣.

المطلب الاول: دور جامعة الدول العربية خلال المرحلة الأولى (١٩٤٨-١٩٦٣)

سعت الجامعة العربية دعم القضية الفلسطينية من خلال اتخاذ عدة اجراءات ، لاسيما بعد عام ١٩٤٨ ،إذ اخذت دول الجامعة العربية على عاتقها الدفاع عن الاراضي العربية الفلسطينية،وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال البحث في دور الجامعة بعد نكبة فلسطين وكذلك بعد نكسة حزيران وما تلاها .

أولا: دور الجامعة بعد نكبة فلسطين :

بالرغم من أن مواثيق وقرارات جامعة الدول العربية ليس لها قوة القانون الدولي والقرارات الدولية، باعتبار أن هذه الجامعة هي منظمة إقليمية، لأن هناك علاقة بين قرارات هذه الجامعة والقرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية(العناني،٢٠٠٢، ١٩٠) ، فقد اعترضت جامعة الدول العربية على توصيات لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية في تقريرها بدخول مليون يهودي من ضحايا مايسمى "الاضطهاد النازي" إلى فلسطين وإلغاء نظام الأراضي لسنة 1940 م ،والاستعاضة عنه بنظام حرية بيع الأراضي، فدعت جامعة الدول العربية مجلسها للانعقاد على مستوى الملوك والرؤساء العرب في مصر في مارس 1946 (الجمل وابراهيم،٢٠٠٧، ١٤٢).

لقد أكد المؤتمر في بيانه الختامي أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعاً، وضرورة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، وأن الصهيونية خطر داهم ليس على فلسطين وحدها بل على بقية الدول العربية والشعوب الإسلامية، وإن أقل المطالب في سبيل حماية عروبة فلسطين هي تحقيق التالي :

١- إيقاف الهجرة الصهيونية تماماً.

٢- منع تسرب الأراضي العربية إلى أيدي الصهيونية بتاتاً.

٣- العمل على استقلال فلسطين، وتشكيل حكومة تضمن فيها حقوق سكانها الشرعيين ، وإن أي سياسة تأخذ بها أية حكومة أجنبية تناقض هذه المطالب تعد سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين وضد دول الجامعة العربية كافة(الهزايمة،٢٠١١، ٢٩).

وعندما بدأت فكرة تقسيم فلسطين تلوح في الأفق ، عملت جامعة الدول العربية على التأكيد مسبقاً على مواصلة الدفاع عن حقوق عرب فلسطين، ورفض أي مشروع من شأنه أن يؤدي إلى ضياع الحقوق العربية، من خلال تأكيدها في دورتها الخامسة المنعقدة في سبتمبر 1946 على أن دول الجامعة ستعمل جاهدة على احباط أية محاولة لتقسيم فلسطين (الهزايمة،٢٩٠).

وتحصيناً لذلك فقد لجأت جامعة الدول العربية عام ١٩٥٢ " الى تأسيس مكتب مقاطعة "إسرائيل""، اتى بعد محاولة الأردن الذهاب نحو توقيع سلام مع الكيان الإسرائيلي عام ١٩٥١ واحتواء الجامعة لهذا الانحراف واعادة ضبط المسار ، وفي الدورة الثانية والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية، والتي عُقدت في سنة ١٩٥٤، أُقرّ قانون موحد لمقاطعة "إسرائيل"، وتبعاً لذلك سنّت الدول العربية، كل على حدة، بعد حصولها على استقلالها، قانوناً ينظم المقاطعة ، واستندت هذه القوانين في ديباجتها إلى القانون الموحد الذي أقرّته الجامعة العربية، فافتُتحت مكاتب للمقاطعة في تلك الدول، كما عُيّن مفوض لمكتب المقاطعة الرئيسي، كان ضمن مهماته وضع لائحة سوداء تجدَّد

مرتين كل عام، بأسماء الشركات الإسرائيلية والشركات التابعة لدول أُخرى، والتي تحتفظ بعلاقات تجارية مع "إسرائيل"، بهدف حظر دخول بضائعها، ومقاطعة أعمالها إلى أن تُوقِف نشاطها في "إسرائيل". ونذكر هنا أن مكتب المقاطعة شكل إزعاجاً فعلياً لدولة الاحتلال، وأرغم مؤسسات وشركات كبرى على وقف أعمالها فيها(طاهر،٢٠٢٢، ٣٧).

كما فرضت الدول العربية عقوبات ضد المؤسسات الأوربية والأمريكية وغيرها، التي تحتفظ بفروع لشركاتها أو وكالاتها في "إسرائيل" ، وتحت بنود المقاطعة كان من المستحيل على البواخر الأجنبية أن تمر على الموانئ "الإسرائيلية" والعربية في الرحلة الواحدة، ولا يمكن لطائرة تهبط في "إسرائيل" أن تحلق في الأجواء العربية(يحيى،٢٠٧) .

الإ أن القرارات الدولية سواء كانت فردية أو جماعية خلال الفترة الواقعة بين ١٩٤٨-١٩٧٦ كانت قليلة جداً، وهو ما انعكس على قلة قرارات الجامعة العربية(العثمان،٢٠٠٣، ٢٤).

ثانياً : دور الجامعة بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧

عقد القادة العرب ، على إثر هزيمة الجيوش العربية في عدوان حزيران 1967 م، مؤتمرهم الرابع بالعاصمة السودانية الخرطوم من 29 أب إلى 1 أيلول 1967م، وحضره 12 ملكاً ورئيس دولة ومن يمثلهم واشتهرت قمة الخرطوم باللاءات الثلاث ، لا صلح ، لا تفاوض، لا اعتراف، وبالتأكيد على التمسك بحق الشعب الفلسطيني ، كما اتفق القادة العرب في هذه القمة على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة أثار العدوان وتأمين انسحاب القوات "الإسرائيلية" من الأراضي المحتلة ، وذلك في نطاق اللاءات الثلاث.

كما قرر زعماء الدول العربية المجتمعون في الخرطوم عدم استخدام النفط سلاحاً مباشراً ضد الدول الغربية الداعمة لـ"إسرائيل" ، ومن ثم فقد بات في مقدور هذه الدول أن تسمح بكل طمأنينة لـ"إسرائيل" الاحتفاظ بما استولت عليه من الأراضي العربية ، وبذلك حرم العرب أنفسهم من الورقة الوحيدة التي كانت في حوزتهم للضغط على الغرب واجبار "إسرائيل" على الانسحاب من الأراضي المحتلة (قرم،٢٠٧-٢٠٨).

إن تخبط السياسة العربية ، وعدم توحيد القرار العربي ،جعل من قمه الخرطوم مجرد إجتماع دون جدوى ، لاسيما بعد الرفض العربي لاستعمال النفط كسلاح لتقويض الغرب وبالتحديد الدول الداعمة للكيان الصهيوني ،فلم تجدي اللاءات الثلاثة في قمة الخرطوم اي نفع لصالح القضية الفلسطينية .

المطلب الثاني : دور جامعة الدول العربية خلال المرحلة الثانية (١٩٦٩-١٩٨٣)

شهدت تلك المرحلة تطورات متسارعة في القضية الفلسطينية ، بدأً من تأسيس وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ،مروراً بحرب تشرين عام ١٩٧٣،والتوجه بعدها نحو عقد اتفاق كامب ديفيد،وخلال تلك المرحلة الممتدة بين عامي ١٩٦٩-١٩٨٣ قامت الجامعة العربية بعقد عدة اجتماعات ومؤتمرات للوقوف على مجريات الأحداث التي سنبحثها في التفصيل من خلال النقاط التالية:

أولاً : دور جامعة الدول العربية في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية :

كانت فلسطين ممثلة لدى جامعة الدول العربية ، منذ إنشائها سنة ١٩٤٥م ، حيث أخذت الساحة الفلسطينية تموج بالحركات والمنظمات الفدائية والسياسية، التي تسعى لتحرير فلسطين ولقد كان فشل تجربة الوحدة المصرية السورية(١٩٥٨م-١٩٦١م) عاملاً في دفع الفلسطينيين إلى عدم انتظار تحقق الوحدة العربية، وقد خشيت الأنظمة العربية وخصوصاً مصر أن يفلت زمام القضية الفلسطينية من يدها، فبادرت إلى محاولة إيجاد شكل مؤسسي تمثيلي للفلسطينيين يبقى الأمور تحت السيطرة(صالح،٢٠٠٤، ١٤-١٥).

عند انعقاد المؤتمر العربي الأول بالقاهرة في ١٣ أذار ١٩٦٤ ،تم أصدار قرار بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ،ويقيم هيئة تطالب بحقوقه لتمكينه من تحرير أرضه وتقرير مصيره، وفي عام ١٩٦٤م عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في مدينة القدس ما بين ٢٨ أيار و٢ حزيران ١٩٦٤م، حضر المؤتمر ٤٨٨ مندوباً منهم ٣٤٢ قدموا من الأردن و١٤٦ من سوريا وغزة وقطر والكويت وأسس هذا المؤتمر نهائيا منظمة التحرير الفلسطينية كما وقرر تشكيل جيش تحرير فلسطين مؤلفاً من وحدات عسكرية فلسطينية داخل إطار الجيوش العربية النظامية.

وخلال عقد مؤتمر القمة العربية الثاني ١٩٦٤ ، عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعها الأول في القاهرة بتاريخ ١٩٦٤/٠٩/٢م، ودرست في جدول أعمالها مؤتمر القمة العربية، واتخذت قرارات تؤكد على أهمية الجانب العسكري وعلى استقلال العمل الفلسطيني(الفوزي،٢٠١٠، ١٤).

كما رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مؤتمر القمة العربي الأول الخاص بتنظيم الشعب الفلسطيني، ورأت في إحياء الكيان الفلسطيني "تصحيحاً للسياسة الخاطئة التي أتبعت في الماضي ،وأدت إلى انتزاع قضية فلسطين من أيدي أبنائها ، معتبرة أن مهمة هذا الكيان يجب أن تنحصر في تحرير الأراضي الفلسطينية التي يحتلها الصهاينة ، وبعد تحريرها يقرر الشعب الفلسطيني مصيره ومصير وطنه بكامل حريته(الشريف،١٩٩٥، ٩٩).

كما اتخذ مؤتمر القمة العربية المنعقد في الرباط 26 أكتوبر 1974 م قراره التاريخي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني(الحسن، ٢٠٠٨، ٦٤).

كان الوصف الذي أطلق على مؤتمر القمة في الرباط هو مؤتمر فلسطين ،حيث أصدر المؤتمر القرارات الأتية(عمر،٢٠٠٥، ٣٥١):

١- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره.
٢- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (الفتلاوي،٢٠٠٧، ٨٩).
٣- دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤوليتها على الصعيدين القومي والدولي في إطار الالتزام العربي.
٤- دعوة كل من المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية و مصر العربية ،ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها على ضوء هذه المقررات من أجل تنفيذها.
٥- أن تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني (عمر،٢٠٠٥، ٣٥٢).

ورغم عدم صدور بيان ختامي رسمي عن المؤتمر فإن ما نشر عنه فيما بعد يشير إلى أنه كان أكثر مؤتمرات القمة العربية إيجابية وأهمية.إذ عقد في فترة خروج القضية الفلسطينية إلى العالم، وذلك بعد موافقة الأمم المتحدة على منح الفلسطينيين صفة مندوب مراقب في الجمعية العامة(رشيدات واخرون،١٩٩٦، ٧٨) .

ثانياً : دور الجامعة بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣:

على أثر حرب أكتوبر 1973 م ،عقدت القمة العربية السادسة رسمياً في الجزائر لتقويم نتائج الحرب من الناحية السياسية ، وانعقد المؤتمر في الفترة الواقعة مابين 26 و28 نوفمبر 1973، واتخذ المؤتمر المقررات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي استوجبها الموقف العربي من القضية الفلسطينية ، وتم التأكيد في المؤتمر أن وقف إطلاق النار ليس هو السلام لأن السلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفي مقدماتها شرطان أساسيان هما:

١- انسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي العربية المحتلة.
٢- استعادة الشعب الفلسطيني كامل حقوقه الوطنية الثابتة.

وقد أقر المؤتمر التعبئة العسكرية لمواجهة "إسرائيل،ولكن لم تظهر أي خطة لتطبيقه أو إلزام العرب بتنفيذه، مما يعني أنه وضع ليخدم التوجه العربي أمام الرأي العام الداخلي والخارجي ، ونوع من الضغط على أمريكا و"إسرائيل" خدمة لأهداف التحرك السلمي ،كذلك قرر المؤتمر الموافقة على التمثيل الفلسطيني ، والالتزام باستعادة الحقوق الوطنية وفق ما تقرره منظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، أما القرار الوحيد الذي اتخذه المؤتمر ووجد صدىً في العالم ،القرار الاقتصادي الذي أكد على الاستمرار في قرار الحظر، واستخدامه كسلاح بيد العرب ضد الدول التي تقف موقفاً سلبياً من القضية العربية ، مما أدى لزيادة الاهتمام المباشر بالقضية الفلسطينية على المستوى الدولي ، فقد كثفت الولايات المتحدة من نشاطها السياسي والدبلوماسي ، وقطعت أغلب الدول الإفريقية علاقاتها مع "إسرائيل" تأييد للموقف العربي حول القضية، وظهرت الدول الأوروبية بمظهر مختلف عما سبقه وأصبحت تضغط باتجاه إيجاد حل للقضية ،وذلك بفعل استخدام النفط كسلاح في يد العرب ضدها ، فانعكس الموقف العربي الموحد على طبيعة المواقف الدولية التي تغيرت بتغير الموقف العربي ، نتيجة استخدامهم أسلحتهم الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، لأول مرة لخدمة العمل العربي المشترك(مناع،١٩٩٠، ١٣٨).

ثالثاً: دور الجامعة بعد توقيع اتفاقية "كامب ديفيد"

شكلت زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس، وخطبته في الكنيست الإسرائيلي، صدمة كبيرة عند العرب، لكنهما، وما تلاهما من توقيع أول اتفاق سلام بين دولة عربية و"إسرائيل" في منتجع كامب ديفيد، أدّت إلى عزل مصر عن العالم العربي(طاهر ،٢٠٢٢، ٤٢) ، فبمجرد إعلان التوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر سنة 1978 ، عقدت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية ، اجتماع قمة في دمشق في الفترة ٢٠-٢٣ سبتمبر ، شجبت فيها التوصل إلى اتفاقيات كامب ديفيد ، وأكدت رفضها لها ، واعدتها اتفاقيات لاغية ولدت ميتة ،وذكرت هذه الدول في بيانها أن الاتفاقيات التي عقدت في كامب ديفيد جزء من مؤامرة واسعة ترغب الولايات المتحدة بنتيجتها أن تفرض هيمنتها على المنطقة ، وقررت الدول المجتمعة تجميد العلاقات الدبلوماسية مع مصر ومحاصرتها اقتصاديًا ، كما انعقد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد في الفترة من2 ، 5 نوفمبر سنة1978 وتم التأكيد فيه أن هذه الاتفاقيات جاءت بعيدة كل البعد عن الحد الأدنى الذي يمكن أن تقبله الدول العربية وأن الدول العربية لا تقبل أن يفرض أي حاكم عربي أراءه ويعطي لنفسه حق التصرف في مسألة الصراع مع العدو الصهيوني ، وإنهاء هذا الصراع بإرادته المنفردة(العطار،٢٠٠٦، ١٢٣).

المبحث الثالث

المبادرات العربية لحل القضية الفلسطينية:

بعد حالة الصراع والحرب ، التي كانت قائمة بين العرب و"إسرائيل" ، توجهت الدول العربية الى عقد اتفاقيات، لحل القضية الفلسطينية، والتي كانت بداية للتنازل والتوجه العربي نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني ،وسنحاول في هذا المبحث التركيز على مواقف جامعة الدول العربية تجاه القضية لفهم طبيعة العلاقات البينية العربية .

المطلب الاول : المواقف العربية من القضية الفلسطينية ما قبل اتفاقيات التطبيع:

عندما عقد القادة العرب مؤتمر القمة في الخرطوم عام ١٩٦٧م، لتدارس سبل مواجهة الهزيمة التي لحقت بالدول العربية، أكد المشاركون فيه، على ثلاثة مبادئ هي لا صلح مع "إسرائيل" ، ولا اعتراف، ولا تفاوض، ولكن سنوات قليلة فصلتنا عن إلغاء تلك اللاءات مع الاحتلال، بعقد تحالفات ومعاهدات التطبيع، ومن ثم جاءت قمة عمان عام ١٩٨٧م، لتحدث تغيراً جذرياً في توجهات الجامعة التي جعلت من إيران هي العدو، وليس "إسرائيل"، ولم تكن فلسطين حاضرة في ملفات تلك القمة ، وبدا واضحاً من طول الفترة بين عقد القمة والتالية لها مدى اتساع فجوة الخلافات بين الدول العربية، فما بين عام ١٩٩٠، وبعد انقطاع دام نحو ست سنوات، عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة عام ١٩٩٦م، وذلك بعد توقيع اتفاق أوسلو، وفوز اليمين "الإسرائيلي" في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٦م، وتمخض المؤتمر عن ارتياح عربي لتحقيق التسوية المنقوصة للقضية الفلسطينية؛ لإزاحة الهم الفلسطيني عن كاهل الجامعة العربية، ومن ثم ظهرت المبادرة العربية للسلام في قمة بيروت عام ٢٠٠٢م، وبدأ دور الجامعة بالتلاشي(فلسطين في قرارات القمم العربية،٢٠٢٠، ٩٨) ، وذلك مع تفشي الخلافات الداخلية للبلدان العربية، واندلاع الربيع العربي في أكثر من دولة، وطغيان الأزمة السورية، وعاصفة الحزم السعودية على اليمن، كلها أزمات أفقدت القضية الفلسطينية مركزتيها في القرار العربي.

ويمكن تلخيص أهم المبادرات العربية لحل القضية الفلسطينية بالأتي:

١- مشروع السلام العربي في قمة فاس عام ١٩٧٨:

تنادت الحكومات العربية فيما بينها لعقد قمة عربية لمواجهة آثار الاجتياح"الإسرائيلي" للبنان، ولم يتخلف منهم أحد إلا العقيد معمر القذافي، واجتمعوا في مدينة فاس في تونس، وكان الموضوع الرئيسي لتلك القمة هي القضية اللبنانية والفلسطينية، وانطلق المؤتمر من مشروعين للتسوية هما مشروع بورقيبة الداعي للانطلاق من الشرعية الدولية، أي قرار التقسيم لسنة 1947 والقاضي بإنشاء دولتين في فلسطين عربية ويهودية وعودة اللاجئين ووضع حد لحالة الحرب بين

الدول العربية و"إسرائيل ، أما المشروع الثاني هو مشروع الملك فهد، وقد أصدر المؤتمر قراراً يتضمن خطة سلام عربية متكاملة لأول مرة منذ بداية الصراع العربي- "الإسرائيلي"، واكدوا على اعتماد المبادئ الآتية"(جريدة النهار،١٩٨٢):

١- انسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 بما فيها القدس الغربية.
٢- إزالة المستوطنات التي اقامته "إسرائيل" في الأراضي العربية بعد عام1967 .
٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتعريف بقيادة، منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.
٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية بإشراف الأمم المتحدة لمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
٦- قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.
٧- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

أقر مؤتمر فاس أول مشروع عربي للسلام وأضاف إلى ذلك المشروع الذي اقترحه الملك فهد إضافة بسيطة تتعلق بالشرعية الدولية أي جوهر مشروع بورقيبة، لتأكيد دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وضمان حق كل دولة في المنطقة في العيش بسلام ، وبذلك يكون مؤتمر فاس قد أخرج خطة للسلام مع "إسرائيل" تعتبر تغييراً جذرياً في الموقف العربي المعلن لأول مرة بالنسبة للاعتراف بـ"إسرائيل"، ويلاحظ في البند السابع استعداد العرب الضمني للاعتراف ب"إسرائيل"(موسى، ٢٠٢٢، ٢٤٠).

٢- مبادرة السلام العربية في قمة بيروت ٢٠٠٢:

عقدت قمة جامعة الدول العربية في بيروت في مارس ٢٠٠٢ ، وتم تبني مبادرة ولي عهد المملكة العربية السعودية(عبد الله) والتي تنص أنه إذا تمت عودة "إسرائيل" إلى حدودها قبل عام ١٩٦٧ وتم حل مشكلة اللاجئين وفق قرار 194 ،في مقابل تأكيد "إسرائيل" أنها انسحبت على أساس قرار الجمعية العامة الأمم المتحدة من جميع الأراضي التي تحتلها في مرتفعات الجولان وجنوب لبنان وكذلك العودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ ، وإنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وقد سميت هذه المبادرة باسم" **خطة السلام العربية**" ، والتي ستقابل الدول العربية في حال امتثال "إسرائيل" لما تم ذكره فستقوم الدول العربية بتطبيع العلاقات مع "إسرائيل" في نفس الفترة ، احتلت "إسرائيل" الضفة الغربية، أما عام ٢٠٠٢ كان بالنسبة

للفلسطينيين عام غارات متواصلة وحظر للتجوال في الشوارع طويل الأمد، وقد أعلنت منظمة العفو الدولية عام ٢٠٠٢ أن "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب في هجمات نفذت في جنين ونابلس(الطون،٢٠٢٢، ١٥).

كما يمكن رصد بعض الملاحظات لمخرجات قمم جامعة الدول العربية حول القضية الفلسطينية، وهي كالآتي:

١- أيدت كلّ من الجامعة العربية ، مشاريع التسوية كافة، الداعية إلى إقامة دولة على حدود عام ١٩٦٧م، وهذا مثل اعترافاً من جميع الدول العربية بوجود دولة الاحتلال.

٢- مثل عام ١٩٨٢م بداية التحول في الموقف العربي والإسلامي، عبر تبنيها لاستراتيجية التسوية لحل القضية الفلسطينية، من خلال خطة السلام العربية.

٣- لم تمتلك جامعة الدول العربية الأدوات المناسبة لتنفيذ قراراتها، التي غلب عليها طابع الاستنكار والشجب والتنديد(فلسطير في قرارات القمم العربية،١٠١).

إن الدارس لموقف جامعة الدول العربية وقراراتها من القضية الفلسطينية منذ قيامها عام ١٩٤٥ ولغاية الآن ، ومقارنتها بقرارات هيئة الأمم المتحدة منذ صدور قرار التقسيم (١٨١) عام ١٩٤٧ ولغاية الآن، ومدى تأثير ذلك في المشروع الصهيوني يجد : أن قرارات الجامعة العربية بدأت بالرفض لهذا المشروع كاملاً من القمة، ثم بدأت تتراجع خطوة فخطوة، إثر تقدم المشروع الصهيوني خطوة فخطوة، إلى أن وصلت إلى "مشروع السلام" الذي يثبت المشروع الصهيوني، ويرسخه في المنطقة العربية رسمياً من قبل أعلى منظمة عربية تمثل قرار العرب جميعاً، وتوحد أهدافهم تجاه القضية الفلسطينية، فقد تم التخلي عن تحرير فلسطين وأصبح هدف الجامعة الاقتصار على المطالبة بتحرير الأراضي العربية التي احتلت ١٩٦٧، وهذا يعني أن الأراضي التي احتلت قبل هذا التاريخ هي أراض ليست عربية وبذلك يكون اعتراف ضمني من قبل الجامعة العربية باغتصاب اليهود لفلسطين والتنازل عنها، واعتراف أيضاً بقرار مجلس الأمن ٢٤٢. وبخاصة بعد ما قسّم قرار القمة هذا فلسطين إلى أراض ما قبل حرب ١٩٦٧ وأراضي بعد ١٩٦٧ كما قسّم الأراضي التي احتلت بعد ١٩٦٧.

المطلب الثاني : مواقف جامعة الدول العربيه من التطبيع :

في ضوء الموجة الثالثة من التطبيع، دخل النظام العربي بشكل رسمي لا لبس فيه مرحلة غير مسبوقة تهدد بتفككه وانهياره التام، وتدفعه نحو تحوله من نظام "قومي" إلى مجرد نظام "إقليمي" يتألف من دول مجاورة متنوعة دينياً وعرقياً ومذهبياً، ونتيجة لذلك، إذا استمر في هذا الاتجاه، ستتمكن "إسرائيل" من لعب دور في هذا النظام الإقليمي ، الذي يتحول تدريجياً إلى نظام

شرق أوسطي، ولطالما كانت فكرة الأوسطية نابعة من أذهان الأميركيين منذ القرن الماضي ولأن الفكرة لا تموت بدأت عمليات التنفيذ حتى يفقد النظام الإقليمي العربي آخر بقايا هويته العربية أو القومية ، لا سيما في ظل حالة الانقسام والتشرذم العربية ،فمنذ توقيع الإمارات والبحرين وغيرها من الدول العربية اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني توالت ردود الأفعال المُتباينة من دول منطقة الشرق الأوسط، فمنهم من أيد وبارك الاتفاقيات ومنهم من عارضها ولكن مُعارضة صورية لا تتعدى الكلام والأفعال مُغايرة تمامًا، وآخرين ركنوا إلى الصمت أو الحياد، وبين هذا وذاك تظل مواقف الدول وليس الخطابات فقط هي المقياس لتوجهات سياستها الخارجية، وفيما يأتي عرض لردود الأفعال الإقليمية الرسمية على اتفاقيات التطبيع لكلًا من الإمارات والبحرين.

- **موقف جامعة الدول العربية :**

تأخرت جامعة الدول العربية عن اتخاذ موقف حيال التطبيع مع "إسرائيل" الامر الذي كان مثار جدل خاصة وأن الجامعة تشترط لإقامة أي من أعضائها علاقات مع "إسرائيل"، انسحاب الأخيرة من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وتمكين الفلسطينيين من إقامة دولتهم المستقلة على حدود ١٩٦٧، وحل مشكلة اللاجئين ، رد فعل الجامعة رغم أنه صادم من حيث الشكل (الصمت) إلا أنه لم يكن مفاجئًا في مضمونه (عدم اتخاذ موقف مناهض للإمارات) لاسيما وأن القرار السياسي لهذا الكيان بات رهينًا للإرادة السياسية للدول ذات النفوذ المالي بداخله، وعلى رأسها الإمارات والسعودية، وبالطبع من خلفهما مصر التي تحتضن الجامعة فوق ترابها(موجة ادانة واسعة موقف جامعة الدول تجاه التطبيع الاماراتي، ٢٠٢٠) .

وقد ظهرت مواقف الدول العربية متفاوته بين التأييد والرفض لتوضح مدى هشاشة الموقف العربي الموحد من قضية عربية اساسية استمرت لـ(٧٥) عام، **فالموقف السعودي** جاء من خلال تصريح وزير الخارجية ، فيصل بن فرحان، أن اتفاقات "ابراهام" للسلام التي وقعتها الإمارات والبحرين مع "إسرائيل" يمكن أن "نراها خطوات في المسار الصحيح". وأوضح: "يمكننا استخدام هذه الاتفاقات كنقطة انطلاق لعلاقات جديدة بين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" وتسوية هذا النزاع بشكل عادل ومنصف يمنح الفلسطينيين دولة ذات سيادة وكرامة، وفقا للمبادرة العربية للسلام لعام ٢٠٠٢، وأعتقد أن هذا ما ينبغي التركيز عليه." وأشار إلى أن "السعودية كانت أول بلد عربي تضع التطبيع مع "إسرائيل" على الطاولة، ليس فقط في وقت المبادرة العربية للسلام، ولكن صراحة منذ عام ١٩٩٢ بمبادرة من الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز عندما كان وليًا للعهد (في قمة فاس بالمغرب)، ومازال لدينا نفس الرؤية، التي تجعل "إسرائيل" جزءً طبيعيًا من المنطقة، حيث يكون لديها علاقات كاملة طبيعية مع جيرانها في المنطقة"(بالعربية،٢٠٢٢).

كما اظهرت وسائل الإعلام السعودية من خلال خاتمه نشرة الأخبار ترحيب عدد من الدول العربية والإسلامية بهذه الاتفاقية، وقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط عددًا من المقالات التي ترحب بالتطبيع لـ"إسرائيل" (السيد،٢٠٢١، ١٢).

اما موقف سلطنة عُمان :فقد علقت وزارة الخارجية في سلطنة عُمان على الإعلان الأمريكي بالتوصل لاتفاق سلام إمارتي بحريني مع "إسرائيل" برعاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، معربةً عن تأييد السلطنة لقرار الدولتين وقال الوزارة، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الرسمية: "نعرب عن تأييد السلطنة قرار دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين بشأن العلاقات مع "إسرائيل" في إطار الإعلان التاريخي المشترك بينها وبين الولايات المتحدة و"إسرائيل"".، وأضافت الوزارة: "ونعرب عن أملنا أن يسهم ذلك القرار في تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الأوسط وبما يخدم تطلعات شعوب المنطقة في استدامة دعائم الأمن والاستقرار والنهوض بأسباب التقدم والازدهار للجميع "(موقع الواقع السعودي،٢٠٢٠).

في حين جاء **موقف مصر** مُماثلًا لموقفها الدائم تجاه التطبيع مع "إسرائيل" إذ رحب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالاتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية بين "إسرائيل" والبحرين ومن قبلها الإمارات معتبراً أنه من شأنه أن "يدفع جهود عملية السلام وتفتح آفاق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.(بي بي نيوز،٢٠٢٠) .

تلك المواقف المختصرة لبعض الدول الفاعلة في جامعة الدول العربية تبين لنا التوجهات السياسية التي بدأت الجامعة بالتوجه نحوها رغم رفض دول عربية اخرى من ضمنها العراق واليمن والجزائر.

الخاتمة

وفي الختام يمكننا القول أن العلاقات البينة العربية كانت دائما وابداً محكومه بالسياسات والمصالح الدولية ، فبعد ان كانت قضية تحرير فلسطين المحور الذي يدور حوله التضامن العربي في جامعة الدول العربية ، وما قامت به جامعة الدول العربية من دوراً مهماً أحياناً وثانوياً أحياناً الا انها عجزت عن إيجاد حل للقضية الفلسطينية ، والصراع العربي- "الإسرائيلي" ، على الرغم من تبنيها لهذ القضية منذ تأسيس الجامعة عام ١٩٤٥ ، ليتضح لنا مدى تشتت الصف العربي وضعف العلاقات البينية العربية ، بل والذهاب الى تغييب القومية العربية واحلال المصالح السياسية بدلاً عنها ، الامر الذي ظهر واضحاً بعد اعلان اتفاقيات التطبيع رسمياً مع "إسرائيل" من قبل الامارات العربية لتتلوها دولاً عربية اخرى لرعاية مصالحها مع الولايات المتحدة الامريكية و"إسرائيل" على حساب الوحدة العربية وقضية العرب القومية .

كما أن الجامعة العربية الراعي للعلاقات العربية وقضايا العرب بشكل عام اظهرت تراجعاً واضحاً في اداء مهامها بل واقتصر عملها في كثير من الاحيان على الادانه والاستنكار دون اتخاذ مواقف سياسية وهو ما يدل على ضعف الصف العربي .

المصادر باللغة العربية

١- عبو،عبد الله علي ، ٢٠١١، المنظمات الدولية: الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، ط ١، دار قنديل، الأردن.

٢- طه،ياسين نمير، ، ٢٠١٠ تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط ١،دار الفكر ، الأردن.

٣- أحمد،أحمد السيد عبد الجواد ،يناير ٢٠٢١، السياسة البريطانية والأمريكية تجاه السعودية خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة التاريخ والمستقبل ،العدد ٦٩.

٤- ميثاق جامعة الدول العربية ، القاهرة ، أذار ١٩٤٥.

٥- الزيدي ، مفيد، ٢٠١١، ،التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة ، عمان .

٦- خير، هاني ، ٢٠٠٤ ،أبو غضيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر ،المكتبة الجامعية، عمان.

٧- بشيري، أحمد، ٢٠٠٩ ،الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط ٢، منشورات تالة، الجزائر .

٨- العناني،جاسر علي، ٢٠٠٢،القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، ط ١، دار البارودي، عمان.

٩- الجمل، شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، ٢٠٠٧، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، ط ١، المكتب المصري، القاهرة.

١٠- الهزايمة، محمد عوض ،٢٠١١، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي، ط ١، دار الحامد، عمان.

١١- طاهر، معين، ربيع٢٠٢٢، جذور التطبيع: تاريخه ومراميه، مجلة دراسات فلسطينية، العدد ١٣٠.

١٢- يحيي ،جلال العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، ج ٣، المكتب الجامعي الحديث ، مصر .

١٣- عثمان ،العثمان، ٢٠٠٣، مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

١٤- قرم ،جورج ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق١٩٥٦-٢٠٠٦ ، ترجمة : محمد علي مقلد ، ط ١، الفارابي ، بيروت .

١٥- صالح،محسن محمد، ٢٠٠٤، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني، تعريف، وثائق، قرارات، ط٢ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

١٦- الفوزي،محمد علي،٢٠١٠ ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط١ ، دار النهضة العربية، بيروت.

١٧- الشريف، ماهر ،١٩٩٥، البحث عن كيان، دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني١٩٠٨-١٩٩٣،دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨- الحسن ، بلال ، ٢٠٠٨، قرارات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحق العودة وإلغاء الميثاق ،ط ١، المؤسسة العربية ، بيروت.

١٩- عمر ، عمر عبد العزيز،٢٠٠٥ ،في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية ،القاهرة.

٢٠- الفتلاوي ، سهيل حسين وعماد محمد ربيع، ٢٠٠٧ ، موسوعة القانون الدولي الإنساني ، ط ١، دار الثقافة ،عمان.

٢١- رشيدات ،عصام و آخرون ، ١٩٩٦،دراسات في القضية الفلسطينية ، ط ١، دار الكندي، عمان.

٢٢- مناع ، عبد الحليم ، ٢٠٠٩، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية- ١٩٤٦ ١٩٩٠، ط١، دار الراية ، عمان ، ص١٣٨. القاهرة

٢٣- طاهر، معين، ٢٠٢٢ ،جذور التطبيع: تاريخه ومراميه، مجلة دراسات فلسطينية، العدد ١٣٠.

٢٤- العطار ،حسين ابراهيم ، ٢٠٠٦، مصر والقضية الفلسطينية في كامب ديفيد ، دار الاتحاد للطباعة والنشر ، القاهرة.

٢٥- فلسطين في قرارات القمم العربية والإسلامية ، ٢٠٢٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١، بيروت.

٢٦- جريدة النهار ، العدد ١٥٠٧٣، بيروت، (١٩٨٢/٩/٢٥).

٢٧- موسى،طارق ، ٢٠٢٢، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ ١٩٤٧-١٩٨٢ ، ط ٢، دار الجيل ، عمان.

٢٨- ألطون ، فخر الدين، ٢٠٢٠ ، احتلال القرن – فلسطين في ظل الخطط أحادية الجانب، منشورات إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية التركية ، أنقرة .

٢٩- وكالة CNN بالعربية، وزير خارجية السعودية يوضح موقف بلاده من التطبيع مع إسرائيل وبايدن وأزمة الخليج، ٢٠٢٠/١٢/١٠،على،الرابط https://arabic.cnn.com/middleeast/article/2020/12/04/saudiforeignmlf

٣٠- السيد ، عصام،٢٠٢١ ،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه التطبيع الخليجي عقب ٢٠٢٠ دراسة حالة "الإمارات و البحرين" ، برلين المركز الديمقراطي العربي.

٣١- موقع الواقع السعودي ، موقف مُفاجئ من سلطنة عُمان عن اتفاق التطبيع الخياني بين الإمارات وإسرائيل يُفجر غضبًا واسعًا بين العمانيين، ٢٠٢٠/٨/١٤، على الرابط https://thesaudireality.com/Read/36462 :

٣٢- موقع بي بي سي نيوز ، التطبيع مع إسرائيل: ما هي أبرز ردود الأفعال على حفل توقيع الاتفاقين مع الإمارات والبحرين، ٢٠٢٠/٩/١٦، على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/54178

٣٣- موجة ادانة واسعة موقف جامعة الدول تجاه التطبيع الاماراتي، ٢٠٢٠/٩/١٠، متاح على الرابط https://arabic.iranpress.com/world_middle_easti1416

المصادر باللغة الانكليزية

1- Abbo, Abdullah Ali, 2011, International Organizations: General Provisions and the Most Important Global, Regional and Specialized Organizations, 1st edition, Dar Qandil, Jordan.
2- Taha, Yassin Nemir, 2010, Modern and Contemporary History of the Arabs, 1st edition, Dar Al-Fikr, Jordan.
3- Ahmed, Ahmed Al-Sayyid Abdel-Gawad, January 2021, British and American policy towards Saudi Arabia during World War II, History and Future Magazine, Issue 69.
4- Charter of the League of Arab States, Cairo, March 1945.
5- Al-Zaidi, Mufid, 2011, Arab History between Modernity and Contemporary, Dar Osama, Amman.
6- Khair, Hani, 2004, Abu Ghadib, Atlas of the History of the Ancient and Contemporary World, University Library, Amman.
7- Bashiri, Ahmed, 2009, The Algerian Revolution and the Arab League, 2nd edition, Thala Publications, Algeria.
8- Al-Anani, Jasser Ali, 2002, Jerusalem between political solutions projects and international law, 1st edition, Dar Al-Baroudi, Amman.
9- Al-Gamal, Shawqi Atallah and Abdallah Abdel-Razzaq Ibrahim, 2007, History of the Modern and Contemporary Arab World from the Ottoman Conquest of the Arab World to the Present, 1st edition, Egyptian Office, Cairo.
10- Al-Hazaima, Muhammad Awad, 2011, Jerusalem in the Arab-Israeli Conflict, 1st edition, Dar Al-Hamid, Amman.
11- Taher, Moin, Spring 2022, The Roots of Normalization: Its History and Objectives, Journal of Palestinian Studies, No. 130.
12- Yahya, The Glory of the Modern and Contemporary Arab World since World War II, Part 3, Modern University Office, Egypt.
13- Othman, Al-Othman, 2003, The Dilemma of the Political Settlement of the Arab-Israeli Conflict, 1st edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.

14- Corm, George, The Explosion of the Arab Levant from the Nationalization of the Suez Canal to the Invasion of Iraq 1956-2006, Translated by: Muhammad Ali Muqallad, 1st edition, Al-Farabi, Beirut.

15- Saleh, Mohsen Muhammad, 2004, The Palestine Liberation Organization and the Palestinian National Council, definition, documents, decisions, 2nd edition, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut.

16- Al-Fawzi, Muhammad Ali, 2010, Studies in Contemporary Arab History, 1st edition, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut.

17- Al-Sharif, Maher, 1995, Searching for an Entity, a Study in Palestinian Political Thought 1908-1993, Dar Al-Mada for Printing, Publishing and Distribution.

18- Al-Hassan, Bilal, 2008, Decisions in the Palestinian Scene regarding Arafat, Oslo, the right of return, and the cancellation of the Charter, 1st edition, Arab Foundation, Beirut.

19- Omar, Omar Abdel Aziz, 2005, in the modern and contemporary history of the Arabs, Dar Al-Ma'rifa University, Cairo.

20- Al-Fatlawi, Suhail Hussein and Imad Muhammad Rabie, 2007, Encyclopedia of International Humanitarian Law, 1st edition, House of Culture, Amman.

21- Rashidat, Issam and others, 1996, Studies in the Palestinian Issue, 1st edition, Dar Al-Kindi, Amman.

22- Manna, Abdel Halim, 2009, The Palestinian Issue in the Arab Summit Conferences - 1946-1990, 1st edition, Dar Al-Raya, Amman, p. 138. Cairo

23- Taher, Moin, 2022, The Roots of Normalization: Its History and Goals, Journal of Palestinian Studies, No. 130.

24- Al-Attar, Hussein Ibrahim, 2006, Egypt and the Palestinian Issue at Camp David, Al-Ittihad Printing and Publishing House, Cairo.

25- Palestine in the Resolutions of the Arab and Islamic Summits, 2020, Institute for Palestine Studies, 1st edition, Beirut.

26- An-Nahar Newspaper, Issue No. 15073, Beirut, (9/25/1982.

27- Musa, Tariq, 2022, Settlement Projects for the Palestinian Issue since 1947-1982, 2nd edition, Dar Al-Jeel, Amman.

28- Altoun, Fakhr al-Din, 2020, The Occupation of the Century - Palestine in Light of Unilateral Plans, Publications of the Communications Department of the Presidency of the Republic of Turkey, Ankara.

29- CNN Arabic, Saudi Foreign Minister explains his country's position on normalization with Israel, Biden, and the Gulf Crisis, 12/10/2020, at the link https://arabic.cnn.com/middleeast/article/2020/12/04/saudiforeignmlf

30- Al-Sayed, Issam, 2021, Israeli foreign policy towards Gulf normalization after 2020, case study "The Emirates and Bahrain", Berlin, Arab Democratic Center.

31- The Saudi reality website, a surprising position from the Sultanate of Oman regarding the treasonous normalization agreement between the UAE and Israel, sparking widespread anger among the Omanis, 8/14/2020, at the link: https://thesaudireality.com/Read/36462

32- BBC News website, Normalization with Israel: What are the most prominent reactions to the signing ceremony of the agreements with the UAE and Bahrain, 9/16/2020, at the link https://www.bbc.com/arabic/54178:

33- A wave of widespread condemnation, the position of the League of Nations towards Emirati normalization, 9/10/2020, available at the link https://arabic.iranpress.com/world_middle_easti1416